

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

الأَخْيَبَ (وهذا المثل يروى عن عليّ Bه في بعض ما كان يستبطئه من أصحابه .

ع : ويروى : فاز بفدح الأخيب أي الخيبة كما قال العجاج : .

(رمى سواداً فأصاب الأخْيَبَا ...) .

يريد الخيبة . 101 باب معاتبة الإخوان وفقدهم .

قال أبو عبيد : إذا استعتب الأخ فلم يعتب فإن مثلهم في هذا (لَكَ الْعُتْبَى بِأَنَّ لَا رَضِيَتَ) .

وهو محوّل عن موضعه لأن أصل العتبى رجوع المستعتب إلى محبة صاحبه وهذا على ضده يقول : أعتبك بخلاف رضاك .

ومنه قول بشر ابن أبي خازم : .

(غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ النَّسَارِ فَأُعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ) .

ع : إنما معنى المثل : الذي يقوم لك مقام العُتْبَى أن لا ترضى وأن يقال لك : لا رضىتَ أبداً كما قال تعالى (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ { أَلِيمٍ }) أي الذي يقوم لهم مقام البشارة للمبشرين العذاب الأليم .

وأما قول بشر وهو أسدي : فانه كان من شأن يوم النصار وذلك أن أسداً وطيثاً وغطفان احتلفت وغزت بني عامر يوم النصار فقتلوا بني عامر قتلاً